رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 15 / 8 / 2023
تاريخ قبول البحث 13 / 9 / 2023
تاريخ النشر 1 / 12 / 2023

الدور الاستراتيجي لهوجو شافيز في ادارة فنزويلا

The strategic role of Hugo Chavez in the administration of Venezuela

م. د. نور علي صكب

Dr. Noor Ali Sekab

الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

Iraqi University / College of Law and Political Science
Nooralisekab@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تعد شخصية هوجو شافيز من الشخصيات المؤثرة في الواقع الفنزويلي سواء على المستوى الوطني الداخلي او على مستوى السياسة الخارجية والعلاقات الدولية .

بدأ تأثيره منذ بداية تترشيحه لشغل منصب رئيس جمهورية فنزويلا من خلال فكر ثوري يهدف الى تغيير الواقع الفنزويلي انطلاقا من تغيير اسم الدولة العمل لتغيير بعض النصوص الدستورية , وقبيل استلام هوجو شافيز الحكم في فنزويلا في العامين 1998 و1999 كان يعاني الاقتصاد الفنزويلي حالة ركود، والعديد من الازمات الاخرى, وكان يعتقد الشعب ان السبب الاساسي في ازمات فنزويلا هي الطبقة السياسية الفاسدة .. لذلك تم انتخاب هوجو شافيز على اساس رفضه الشديد لهذه الطبقة, وعمل هوجو شافيز منذ تسلمه السلطة في فنزويلا عام 1999 عمل على وضع نصب اعينة هدف اساس هو كيفية النهوض بواقع فنزويلا دولة ومواطن من خلال عدد من الخطط والسياسات العامة, فضلا عن ذلك اشتهر لمناداته بتكامل أمريكا اللاتينية السياسي والاقتصادي مع معاداته للإمبريالية وانتقاده الحاد لأنصار العولمة من الليبراليين الحديثين وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية, لذلك عمل على مساندة العديد من القضايا الدولية بالضد من الولايات المتحدة الامريكية .

لذا يسلط البحث الضوء من خلال شخصية هوجو شافيز على دور القيادات الوطنية المؤثرة بأبناء وطنهم وقت الازمات والشدائد والنكبات التي تلم بالمجتمع , أي بعبارة اخرى التركيز على القائد الملهم المؤثر بالشعب الذي عمل جاهدا لتقدم بلاده والوقوف بوجه الهيمنة والسيطرة والتدخل الخارجي في شؤنها الداخلية والخارجية .

الكلمات المفتاحية : "هوجو شافيز"، "فنزويلا"، "استراتيجية هوجو شافيز"

Abstract

The personality of Hugo Chavez is one of the influential figures in the Venezuelan reality, whether at the national level or at the level of foreign policy and international relations .His influence began from the first hours of the nomination for the position of President of the Republic of Venezuela through a revolutionary thought aimed at changing the Venezuelan reality, starting from changing the name of the state, working to change some constitutional texts, and before Hugo Chavez took power in Venezuela in the years 1998 and 1999, the Venezuelan economy was suffering from a state of stagnation, and many Among other crises, the people believed that the main cause of Venezuela's crises was the corrupt political class. Therefore, Hugo Chavez was elected on the basis of his strong rejection of this class, and Hugo Chavez worked since he came to power in Venezuela in 1999, working to set a basic goal in mind, which is how to Advancement of Venezuela as a state and citizen through a number of plans and public policies, In addition, he became famous for his call for the political and

economic integration of Latin America with his anti-imperialism and his sharp criticism of the supporters of globalization among the modern liberals and the foreign policy of the United States of America, so he worked to support many international issues against the United States of America. Therefore, through our study of the personality of Hugo Chavez, we shed light on the role of national leaders who influence their countrymen at the time of crises, adversities and calamities that befall society, in other words, focusing on the inspiring leader who influences the people who worked hard to advance his country and stand up to hegemony, control and external interference in its internal and external affairs.

Keywords: "Hugo Chavez", "Venezuela", "Hugo Chavez Strategy"

المقدمة

هوجو شافيز هو رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية وترتيبه الثالث والخمسين في تاريخها, يعرف بحكومته ذات السلطة الديمقراطية الاشتراكية واشتهر لمناداته بتكامل أمريكا اللاتينية السياسي والاقتصادي مع معاداته للإمبريالية وانتقاده الحاد لأنصار العولمة من الليبراليين الحديثين وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية, قبيل استلام هوجو شافيز الحكم في فنزويلا في العامين 1998 و1999 كان يعاني الاقتصاد الفنزويلي حالة ركود، والعديد من الازمات الاخرى, وكان يعتقد الشعب ان السبب الاساسي في ازمات فنزويلا هي الطبقة السياسية الفاسدة .. لذلك تم انتخاب هوجو شافيز على اساس رفضه الشديد لهذه الطبقة, وعمل هوجو شافيز منذ تسلمه السلطة في فنزويلا عام 1999 عمل على وضع نصب اعينة هدف اساس هو كيفية النهوض بواقع فنزويلا دولة ومواطن من خلال عدد من الخطط والسياسات العامة. لذا نسلط الضوء من خلال دراستنا لشخصية هوجو شافيز على دور القيادات الوطنية المؤثرة بأبناء وطنهم وقت الازمات والشدائد والنكبات التي تلم بالمجتمع , أي بعبارة اخرى التركيز على القائد الملهم المؤثر بالشعب الذي عمل جاهدا لتقدم بلاده والوقوف بوجه الهيمنة والسيطرة والتدخل الخارجي في شؤنها الداخلية والخارجية, ولا يخفى على القارئ بان فنزويلا من البلدان ذات الخزين الاستراتيجي النفطي الكبير, لكنها تعاني العديد من الازمات الاقتصادية لسببين اساسيين هما اولا سيطرة الشركات الامريكية على النفط واما السبب الثاني يكمن في عدم وجوود قيادة وطنية تدير الموارد بالشكل الصحيح اي عدم وجود فكر استراتيجي صحيح يستثمر خيرات البلاد لخدمة الشعب.

اهداف الدراسة : تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الاتية:

1. تسعى الدراسة لتسليط الضوء على نشأة شخصية هوجو شافيز وما رافقة من تأثيرات بيئية وظروف اجتماعية كان لها دور في سقل شخصيته.

2. بيان مدى تأثير الشخصية الكاريزمية لهوجو شافيز ومدى تأثيرها على زرع روح المواطنة والتحدي عند المواطن الفنزويلي .

3. تسليط الضوء على مرتكزات السياسة الداخلية التي تبناها هوجو شافيز لعبور الازمات التي كانت تعصف بشعب فنزويلا وتحقيق العدالة والمساواة والقضاء على الطبقية.

4. بيان المنطلقات التي تبناها هوجو شافيز في مجال السياسة الخارجية .

5. تحديد الفكر الاستراتيجي الذي انتهجه هوجو شافيز في قيادة فنزويلا وتسويق مواردها المادية ولبشرية لخدمة الصالح العام من وجهة نظرة الشخصية

6. دراسة نقاط القوة ونقاط الضعف في استراتيجية هوجو شافيز في ادارة فنزويلا.

إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية الدراسة في طبيعة دولة فنزويلا التي تعاني العديد من الازمات الداخلية واغلبها تكون مدعومة من الخارج, وتتمثل هذه المشكلة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي الاسباب والدوفع التي دفعت المواطن الفنزويلي لانتخاب هوجو شافيز؟
2. هل كان هوجو شافيز يمتلك الرؤية الاستراتيجية الكافية لتخطي الازمات الفنزويلية ؟
3. ما هي اولويات هوجو شافيز لادارة الازمات في فنزويلا؟
4. ماهي منطلقات هوجو شافيز في ادارة ملف السياسية الخارجية ؟

منهج الدراسة: فرضت طبيعة الدراسة توظيف ادوات المنهج الوصفي والتحليلي والواقعي بما يتناسب مع كل محور من محاور الدراسة, لدراسة واقع فنزويلا وطبيعة هوجو شافيز في ادارة الازمات الداخلية والخارجية ووصفها بشكل موضوعي وتحليل ابعادها المختلفة وفقا للبيانات المتاحة وبما يؤدي الى تحقيق أهداف الدراسة.

تقسيم الدراسة: قسم البحث بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة إلى المحاور الاتية:

المحور الاول : من هو هوجو شافيز

هوجو شافيز (Hugo Chávez) سياسي وجنرال فنزويلي ، ولد في 28 يوليو 1954 في باريناس ، فنزويلا وتوفي في 5 مارس 2013 في كراكاس ، فنزويلا. شغل منصب الرئيس في فنزويلا من عام 1999 حتى وفاته في عام 2013. كانت سياسته تركز على الاشتراكية وإصلاحات الدولة ، وقد أدى

إلى توسع في دور الدولة في الاقتصاد والقطاع العام والتحالف مع الدول غير الغربية. عرف بنقده اللاذع للولايات المتحدة والمنظومة الرأسمالية العالمية[1] .

بدأ الوعي السياسي لدى هوجو شافيز منذ المراهقة وذلك لعده عوامل اولها حواراته السياسية مع شقيقه للاطلاع على الأسس الداعمة للحركة الثورية البوليفارية في 1972 , وكذلك قراءاته لكارل ماركس وسيمون بوليفار, فضلا عن ذلك تأثره بالأفكار الثورية لجيفارا كما يقول هوجو شافيز نفسه[2] .

شهدت فنزويلا في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي أزمة اقتصادية خانقة, وأدت سياسة التقشف في شباط 1989 إلى ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية بشكل حاد وإلى خروج مظاهرات في كاراكاس وامتناع عدد كبير من الناخبين عن المشاركة في الانتخابات المحلية. وحاول هوغو شافيز في هذا السياق وعلى رأس حزبه القيام بانقلاب في 4 شباط 1992 على رئيس فنزويلا آنذاك (كارلوس أندريس بيريز) إلا أن محاولته باءت بالفشل وسجن على إثرها[3]. ودعا من زنزانته إلى انتفاضة جديدة لقيت نفس المصير, .وبعد سنتين نُحّي الرئيس (كارلوس أندريس بيريز) وتولي (رافائيل كالديرا) السلطة فخرج شافيز من السجن.. وبعد ثلاث سنوات أسس شافيز نسخة سياسية من حزبه (الحركة البوليفارية الثورية) اطلق عليه اسم (حركة الجمهورية الخامسة), ما أعطى هذا الحزب طابعا سياسيا بعد أن كان عسكريا[4] .

قرب هوجو شافيز من الشعب وشعورة بمعاناتهم دفعه الى دخول الانتخابات الرئاسية الفنزويلية في 1998 وفاز بالانتخابات بواقع بـ56% من الأصوات ورفع خلال حملته الرئاسية شعارا يساريا (عدو الأغنياء بطل الفقراء), وكان انتخاب شافيز بداية لصعود الأحزاب اليسارية في أمريكا اللاتينية[5].

ومن ثم أعيد انتخاب هوجو شافيز مره اخرى بنسبة تفوق 60% من الأصوات عامي 2000 و2006. إلا أنه واجه خطر الإزاحة من الحكم, بعد ان اشتعلت المظاهرات والاحتجاجات في 11 نيسان 2002 بدعم من قبل رئيس غرفة التجارة بيدرو كارمونا باستغلال الأوضاع الاقتصادية المأساوية في البلاد بعد انهيار أسعار البترول مدفوعا بدعم من خصوم شافيز للانقلاب على الرئيس[6] , واحتدم الصراع وتم قتل 19 شخص واعتقال الرئيس المنتخب (هوجو شافيز) من قبل عسكريين, كما تم تعيين حكومة جديدة واستلم بيدرو كارمونا مقاليد الحكم لمدة 48 ساعة فقط قام خلالها أنصار هوجو شافيز بمساعدة الحرس الجمهوري بالانقلاب عليه وإعادة هوجو شافيز إلى الحكم، وبذلك تمكن الرئيس المنتخب

من النجاة من سيناريو الانقلاب المدعوم من الولايات المتحدة واعداء هوجو شافيز الاخرين , وثبت نفسه في منصب رئيس الجمهورية خلال استفتاء في 15 أغسطس 2004. [7]

المحور الثاني : استراتيجية هوجو شافيز في ادارة فنزويلا

تمتلك دولة فنزويلا العديد من المؤهلات التي تؤهلها ان تكون دولة ذات رفاهية ولاعب اقليمي فعال, اذ تتمتع بالعديد من عناصر القوة اهمها المساحة اذ تعد فنزويلا سابع أكبر دولة في أميركا اللاتينية وتغطي مساحتها 912.5 كيلومترا مربعا ويبلغ عدد سكانها عام 2000 ما يقدر بـ24.2 مليون نسمة عند استلام هوجو شافيز السلطة[8] ، وتعد من اغنى دول العالم في النفط اذا تقدر احتياطاتها النفطية بـ 78 مليار برميل من النفط الخام فهي بذلك تحتل المرتبة الخامسة من حيث امتلاك اكبر احتياطي نفطي في العالم, وكذلك تمتلك فنزويلا اكبر احتياطي للغاز في امريكا اللاتينية[9] , كما تتمتع بأعلى نصيب للفرد من الناتج القومي الإجمالي في أميركا اللاتينية, لكن بالرغم من كل ذلك يعاني المواطن الفنزويلي العديد من الازمات الاقتصادية, تبدأ من ازمة انعدام العدالة في توزيع الثروات اذ يقع 80 % من السكان تحت حد الفقر, وتوجد 60% من الاراضي الصالحة للزراعة في فنزويلا تحت سيطرة 10% من السكان , فضلا عن ذلك تهيمن قلة مسيطرة على مصادر الطاقة والثروات في البلاد , وبذلك ظلت فنزولا لسنوات طويلة تعاني من الفساد الاقتصادي وكذلك عانت فنزويلا من فساد مزمن خلال عقود عديدة من حكم الاحزاب اليمينية[10]

كل هذه الازمات كانت هي الدافع الاساس للمواطن الفنزويلي لانتخاب هوجو شافيز الذي تم اختياره رئيسا لفنزويلا في انتخابات عام 1998 بناءً على برنامجه الانتخابي الداعم للفقراء في البلاد تحت شعار(عدو الأغنياء بطل الفقراء)[11]. اذ ركز خلال حملته الانتخابية على مدى التناقض بين ما تملكه فنزويلا من ثروة وما يعيشه الشعب من فقر هو نتيجة للفساد السياسي للنخبة، لذا كانت استراتيجية هوجو شافيز التي انتخب لأجلها ترتكز بالدرجة الاولى على رفض وتشخيص عيوب النظام القائم, أكثر مما انتخب بناء على مشروع سياسي صلب تحمله قوى اجتماعية منظمة قد تكون سندا له على رغم وجود جماهير عريضة مناصرة له, وظهر منذ الوهلة الأولى، أن ما يجري في فنزويلا لم يكن مجرد ثورة اشتراكية يقودها هوجو شافيز, بل محاولة تغييرا جذريا للعقلية السياسية وتنظيمها والوعي الجماهيري، منطلق من رؤية (أن السلطة للشعب، وأن الثورة مستمرة)[12].

وفور استلام هوجو شافيز السلطة انبثقت استراتيجيته على المستوى الداخلي بثلاث اتجاهات سياسية واقتصادية واجتماعية معتمدة بالدرجة الاولى على توفير الخدمات الاساسية للمواطن .

اولا: على المستوى السياسي: أدت الصدمات الاقتصادية في الثمانينات والتسعينات إلى أزمة سياسية تسببت في مقتل مئات الأشخاص في أعمال الشغب سمية (ضربة كركاس- في عام 1989م)، ومحاولتين للانقلاب في عام 1992م، وكذلك عزل الرئيس" كارلوس أندريس بيريز "بتهمة اختلاس الأموال العامة في عام 1993م. [13]

لذا جاءت استراتيجية هوجو شافيز على المستوى السياسي بطابع ثوري اذ اعلن أن المدة المحصورة بين 1958–1998 هي مدة الثورة الرابعة وان عام 1999 هو انطلاق الثورة الخامسة، ثورة بوليفار*[14]، نتيجة استلهام معظم أفكاره الإصلاحية من أفكار بوليفار، وقد تضمن هذا البرنامج العديد من الإصلاحات الهامة، كان من أهمها تغيير اسم الدولة وسن قانون جديد لزيادة فترة الرئاسة إلى ست سنوات، مع إمكانية إجراء انتخابات فورية يتم فيها الاتصال مباشرة بين الرئيس والشعب[15].

فضلا عن ذلك لم يستطيع التخلص من خلفيته العسكرية لذلك اعتمد على الجيش في الأعمال المدنية كتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين ، كما استخدم شافيز الترقيات العسكرية وسيلة للضغط السياسي على القادة العسكريين.[16]

ثانيا : على المستوى الاقتصادي :

انبثقت استراتيجية هوجو شافيز الاقتصادية من قلب الازمات التي يعانيها المجتمع الفنزويلي وجاءت ببرنامج اصلاحي يحاول ان يحارب مظاهر الفساد العامة عبر مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية, علما يتميز الاقتصاد الفنزويلي بخاصية الازدواجية، فقطاع النفط في متقدم للغاية مقارنة بالقطاعات الإنتاجية الأخرى وهذا ما يجعل الاقتصاد الفنزويلي أكثر عرضة لتقلبات أسعار النفط. ولذا يرى هوجو شافيز تنويع الاقتصاد مطلب أساسي لتحقيق التنمية, ومنذ تولي شافيز السلطة تم وضع العديد من البرامج الاستراتيجية (البرنامج الاقتصادي للتحول 1999–2001.) و ("البرنامج الاقتصادي 2000) و(برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد في 2001–2002), ومن الجدير بالذكر كان لهذه البرامج اثر كبير على الواقع الفنزويلي[17]..

وبذلك سعت حكومة هوجو شافيز لتقليل الفقر وتحقيق المساواة الاجتماعية من خلال تحقيق التوازن في فرص الحصول على التعليم والصحة وخلق فرص عمل جديدة في الشركات الصغيرة والتعاونيات

وهذه الأخيرة تعتبرها الحكومة أول خطة للمرحلة الدستورية البوليفارية الجديدة، وتم تكملة هذه البرامج بالعديد من القوانين والخطط الاجتماعية[18]..

وبالإضافة إلى ذلك سعت حكومة هوجو شافيز الى النهوض بالقطاعات الاقتصادية الاخرى للتوازن مع القطاع النفطي من خلال إقامة نموذج إنتاجي يحقق النمو المتواصل المعتمد على الذات لضمان التنوع في الإنتاج وزيادة المنافسة العالمية, ومن أجل تنويع الاقتصاد تم اختيار بعض القطاعات الحيوية مثل الزراعة والصيد وبعض الصناعات الرئيسية (كالألمنيوم والنيكل والنحاس والسياحة والخدمات عالية التقنية) من أجل تحسين توزيع الدخل، وتسعى الحكومة إلى تطوير اقتصاد اجتماعي باستخدام برنامجين أساسيين: ديمقراطية رأس المال وديمقراطية الأراضي والتعاونيات الجديدة والمشروعات الصغيرة, وتنظيم القطاع المالي الصغير بتسهيل الحصول على قروض ميسرة[19].

ثالثا : على المستوى الاجتماعي: سعت حكومة شافيز لتقليل الفقر وتحقيق المساواة الاجتماعية من خلال تحقيق التوازن في فرص الحصول على التعليم والصحة وخلق فرص عمل جديدة في الشركات الصغيرة والتعاونيات وإعادة تعمير المناطق المتضررة من فيضان 1999 ومبادئ السياسة الاجتماعية هي: المساواة والمشاركة والمسؤولية المشتركة والعمومية[20].

فضلا عن ذلك كان التعليم هو أحد السياسات المهمة التي استخدمها لتخفيف مشكلتي العنف والبطالة، وتسعى الحكومة إلى إصلاح ما يطلق عليه النظام التعليمي الفاسد، وذلك بالتركيز على فرص عادلة في التعليم وتحسين نوعيته والتركيز على التعليم الثوري[21].

المحور الثالث: منطلقات السياسية الخارجية لهوجو شافيز :

ارتكزت السياسية الخارجية لهوجو شافيز على عدد من المنطلقات اهمها المناداة بتكامل الاقليمي مع دول أمريكا اللاتينية السياسي والاقتصادي ومعاداته للإمبريالية وانتقاده الحاد لأنصار العولمة من الليبراليين الحديثين وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية[22], اذ تبني الخطاب المتشدد والعدائي للولايات المتحدة الامريكية, والعمل على مكافحة دولار الولايات المتحدة, تشارك فنزويلا في التحالفات المضادة للعملات الأجنبية المسيطر عليها من قبل الولايات المتحدة وتعمل مع الدول المضيفة لحوالي 100 مكتب للبنك المركزي الفنزويلي[23], وكذلك معروفا بموقفه ضد العديد من القضايا الدولية للولايات المتحدة الامريكية, مثل حربها على افغانستان وكذلك حربها على العراق, وصل العداء الى درجة اتهمها

بدعم محاولة انقلاب عسكري أبعده عن السلطة لمدة يومين في العام 2002. في العام 2004[24]، نجح في نزع فتيل الأزمة التي حاولت واشنطن تغذيتها بين فنزويلا وكولومبيا على الحدود بين البلدين, وعادة ما يصور هوجو شافيز أهداف حركته بأنها صراع مستعصٍ على الحل مع الاستعمار الجديد والليبرالية الجديدة[25].

وان واقع العداء مع الولايات المتحدة سحب فنزويلا الى توطين علاقاتها مع جميع اعداء الولايات المتحدة والعمل على إنشاء عالم متعدد الأقطاب في مواجهة الهيمنة الأمريكي ومد جسور التعاون مع روسيا والصين وكوبا , حيث خطت روسيا وفنزويلا خطوات جديدة على طريق تعزيز تحالفهما الساعي لتحقيق توازن مع النفوذ الأميركي عبر عدة اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والعسكري, وعبرت روسيا بشكل واضح عن نواياها عندما ذكر بيان رسمي صادر عن الكريملين أن موسكو وكركاس تبذلان جهودا حثيثة "لتحقيق توازن متين في مواجهة نفوذ الولايات المتحدة ."وفي حضور الرئيسين تم توقيع اتفاقات للتعاون بين المجموعة الروسية العملاقة للغاز "غازبروم" وشركة النفط الفنزويلية الرئيسية، في حين أعلن وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو أن خمس شركات نفطية روسية عملاقة ستستثمر "مليارات الدولارات" في فنزويلا[26].

كذلك كانت روسيا والصين الشريك الأساسي في تنفيذ المشاريع الاجتماعية والاقتصادية في فنزويلا. أذ تم تلقيح العلاقات بين البلدين عندما سجلت روسيا اتفاقًا جديدًا لتصدير الأسلحة إلى فنزويلا، وتم تعزيز صلات التعاون الصناعي والتكنولوجي بين الصين وفنزويلا[27].

فضلا عن ذلك مناهضة السياسية الخارجية الامريكية في العديد من القضايا العربية كما عُرف بمعاداته الشديدة لكيان الاحتلال الصهيوني، وكان مُقرّباً جداً من الزعماء العرب، وعُرف بوقوفه إلى جانب القضية الفلسطينية دائماً؛ حيث لقّبه الكثيرون بـ "صديق العرب، أو صديق فلسطين، أو شافيز العربي[28].

وعندما قامت "إسرائيل" بالعدوان على قطاع غزة عام 2008–2009؛ أعلن هوجو شافيز أنّ فلسطين هي دولة مستقلة حرّة، وقام بطرد السفير الاسرائيلي اذ صرح (السفير الصهيوني؛ شخصٌ غير مرغوب به على الأراضي الفنزويلية) وسحب سفيره من (تل أبيب)، وقلّص التعامل معها لأدنى مستوى، حيث قال: (ينبغي مثول الرئيس "الإسرائيلي" إلى محكمة دولية ومعه الرئيس الأميركي، لو كان لهذا

العالم ضميرٌ حي, يقولون إنّ الرئيس "الإسرائيلي" شخصٌ نبيل يدافع عن شعبه، أيّ عالم عبثي هذا الذي نعيش فيه؟)[29] .

وامتازت مدة حكم الرئيس هوغو شافيز بعلاقات قوية مع حزب الله في لبنان وكان احد المؤيدين للبنان في الحرب اللبنانية مع اسرائيل عام 2006 , فضلا عن ذلك وفر ملاذ أمن لمؤيدي واعضاء حزب الله في فنزويلا[30].

واحد المنطلقات السياسة الخارجية لفنزويلا العمل على خلق التكامل الاقتصادي والاجتماعي في أمريكا اللاتينية من خلال سن اتفاقات التجارة الثنائية والمعونة المتبادلة، بما في ذلك ما يسمى (دبلوماسية النفط) والتي تقوم على اساس توفير النفط الرخيص للدول المجاورة الفقيرة, وكذلك عمل على إنعاش منظمة أوبك للدول المصدرة للبترول[31], وفي عام 2000، تقرر لأول مرة أن يستضيف فنزويلا مؤتمرًا لدول أوبك في العاصمة كراكاس , تتحدى فنزويلا سياسات خفض إنتاج البترول لدى أوبك وتدعو إلى الحصول على نصيب أكبر في الإنتاج، مما يؤدي إلى تعاون أكبر بين الدول الأعضاء في المنظمة[32]

فضلا عن ذلك قاد هوجو شافيز دول أميركا اللاتينية التي تنتمي إلى التحالف البوليفاري لينتهجو سياسة خارجية موحدة ازاء بعض القضايا الدولية لمناهضة السياسة الامريكية , والتمس هذا التحالف مساعدة إيران وحزب الله لتدريب جيشه في حرب غير متكافئة, وأصبحت فنزويلا مهتمة بالحرب في سنة 2006 .وتشير واشنطن إلى أن مشاركة فنزويلا سمحت لحزب الله بالتخطيط وجمع التبرعات والتدريب وتنسيق وتنفيذ العمليات التي يتمثل معظمها في جمع الأموال والمعلومات الاستخباراتية, وفقا (للأدميرال كورت تيد) القائد السابق للقوات الجنوبية للولايات المتحدة، والذي أدلى بشهادته أمام الكونغرس في فبراير عام 2018 ،فإن (حزب الله اللبناني يحافظ على وجود لوجستي وعملي قائم في هذه المنطقة يمكن الاستفادة منه بسرعة دون سابق إنذار) وأضاف (كورت تيد) قائلا (لقدّ وفرت فنزويلا منذ عهد هوجو شافيز بيئة متساهلة للمجموعات الإرهابية ومؤيدي حزب الله .....)[33]

المحور الرابع : تحليل استراتيجية هوجو شافيز من حيث نقاط القوة والضعف

1. اعتمد هوجو شافيز على استراتيجية الرجوع الى الشعب عبر الاستفتاء الشعبي لتعزيز قرارته وحقيقة الامر كانت هذه أداته السياسية لهدم معارضيه والذي كان ينعتهم بأنصار الإمبريالية الأميركية, اذ بعد انتخابه عام 1998 وضع شافيز دستورا جديدا عام 1999 حدد عدد الولايات الرئاسية، وعندما حاول إلغاء هذا الحظر رفض الشعب طلبه في استفتاء 2007. لكنه عاد وطرح الفكرة من جديد في استفتاء أخر عام 2009 منحه الضوء الأخضر للترشح لولايات أخرى, واعتبر منح مجلس الشعب، الذي يسيطر عليه أنصاره، سلطة التشريع بمرسوم لمدة 18 شهرا، إلا أنه كان يرد على ذلك بأنه حصل على هذا الحق بالتصويت, وهذا يدل على ذكاء استراتيجي لهوجو شافيز.

2. تم انتخاب هوجو شافيز عام 1998 بناء على برنامج اجتماعي يهدف أساسا إلى خدمة الطبقات الشعبية، وقد أوفى بوعده على الرغم من أنه لم يتمكن من أن يحقق حلمه في تقليل اعتماد بلاده على عائدات النفط، الذي لا يزال العماد الأول للبلاد. فمنذ انتخابه، تضاعف الناتج القومي الإجمالي ثلاث مرات، بينما انخفضت البطالة إلى النصف، وانخفضت نسبة الفقر بنسبة 10 بالمائة وتضاءلت الفجوة بين الثروات, فضلا عن ذلك استخدم هوجو شافيز عائد النفط ليدعم خططه الاجتماعية، فانخفضت نسبة الأمية إلى النصف وتمكن من الحد من وفيات الأطفال. وهى مجهودات سيظل الكثير من الفنزويليين يذكرونها هوجو شافيز.

3. من الاخطاء الاستراتيجية التي وقع بها هوجو شافيز هي سياسته مع معارضيه أذ كان يعتد اللعبة الصفرية لذلك كانت الازمات تمثل له ولمعارضيه مسألة حياة او موت , ولم يسعى لكسب المعارضين بل بالعكس كان يضع معارضيه دائما في سلة "الخونة" و"معدومي الوطنية." لذلك امتازت مده حكم هوجو شافيز بعدم الاستقرار السياسي, وفي 11 نيسان 2002 وقعت محاولة انقلاب على هوجو شافيز، نظمتها بعض الأوساط المعارضة (العسكرية والمالية والنقابية بمباركة الكنيسة), وهذه السياسة فتحت الباب امام التدخل الاجنبي ليلعب دور بارز في عدم استقرار فنزويلا.

4. على الرغم من أن الرئيس هوجو شافيز استمد شرعيته من صناديق الاقتراع لأكثر من مرة, لكنه استطاع ان يشكل ديمقراطية ذات طابع استبدادي عميق فضلا عن محاربته لحرية الاعلام والصحافة, اذ قام خلال صيف 2009 بإغلاق 34 إذاعة وتلفزيون في فنزويلا, ومن الجدير بالذكر أن حكومة شافيز خلقت سابقة خطيرة عندما سحبت ترخيص بث أول وأقدم قناة فنزويلية خاصة أر سي تي في بسبب تأييدها للانقلاب الفاشل ضد الرئيس عام 2002.

5. من اكبر العيوب الاستراتيجية التي وقع بها هوجو شافيز سار على نهج عبادة الفرد ولم يتردد في ربط شخصه بمصير أمته. (شافيز لا يكذب، شافيز لا يستسلم، شافيز هو الشعب، شافيز هو الحقيقة، شافيز هو أنتم جميعا)، كما كان يقول لأنصاره , وبعبارة اخرى حاول طوال فترة حكمه، أن يختصر الدولة في شخصه حتى وإن اقتضى الأمر أن يلتف حول الدستور أو أن يعيد صياغته وفقا لرؤيته, لذلك منذ وفاة هوجو شافيز، بدأت الثورة في التراجع وتدهور الوضع السياسي والاقتصادي في فنزويلا بسرعة.

6. لعب هوجو شافيز دور القائد الدولي المعادي وبشكل علني "للإمبريالية الأميركية " أكثر المناطق الرمادية في مسيرته.فقد أخذه عداؤه للولايات المتحدة الامريكية إلى التقرب من اعدائها ومنافسيها الدوليين, وهذا كلف فنزويلا الكثير ماديا واقتصاديا , بدء من استيرادها ترسانة أسلحة ضخمة من روسيا، فضلا عن الدعم الاقتصادي للزعيم الكوبي فيدل كاسترو, في حين ان اكبر ازمات فنزويلا هي ذات طابع اقتصادي والشعب الفنزويلي احق بهذه المصروفات

7. أثبت هوجو شافيز بانه القائد الملهم لأبناء شعبة , ولم يتخط أبدا الخط الأحمر ليحكم ضد إرادة شعبه، وظل حتى النهاية رئيسا منتخبا ديموقراطيا وشرعيا وخرج منتصرا من "الاستفتاء الإلغائي" الذي دعت إليه المعارضة عام 2004, على الرغم من اتهامات المعارضة له بالتزوير والديكتاتورية، انتخب هوج شافيز الماركسي ديموقراطيا 3 مرات متتالية.

8. كان شافيز قائدا محنكا قريبا جدا من شعبة خطيبا فوق العادة، يتمتع بقدرة تحريك الجماهير بخطبه التي كان لا يتردد أن يلجأ فيها إلى الغناء والعزف على الغيتار. وعلى مر ولاياته الثلاث بنى لنفسه شعبية غير مسبوقة في بلد يعاني من صراعات اجتماعية خطيرة , اذ يخاطبهم بمعدل 40 ساعة أسبوعيا، ولم يعقد الرئيس الراحل أي اجتماعات روتينية، إلا أنه كان يدعوهم إلى اجتماعات أسبوعية تذاع إما على التلفاز أو الإذاعة , وكان وفيّاً للفقراء الذين عايشهم في أفقر احياء فنزويلا طامحا إلى إعادة توزيع ثروات البلاد,

9. حرص هوجو شافيز على إرساء أيديولوجية ومذهب سياسي مختلف عن النموذج الكوبي الذي كان يمثل الرمز الثوري للوقوف بوجه الهيمنة الامريكية في امريكا اللاتينية، وعلى الرغم من انطلاقة من نفس الفلسفة لكنه حاول ان يعززها بمبادئ ماركسية وأخرى دينية، فضلا عن ذلك فهو لم يتخلى عن مبادئه

التي تعلمها من الجيش وبذلك تحوّل إلى صوت المستضعفين، وتمكن من خلق بنية قومية خالية من العنصرية والطبقية انتشلت المستضعفين من عجزهم.

10. يعد شخصية هوجو شافيز مثيرة للجدل، حيث قاد فنزويلا متحدياً السياسة الأميركية، واسس مرحلة سياسية فريدة من عمر أمريكا اللاتينية، أعادت إلى القارة مدها اليساري وتعاطفها مع قضايا المستضعفين في العالم أجمع, وتشهد ربما الشخصيات المتربعة على رئاسة العديد من الدول في القارة على أن الحالة التشافيزية، التي حاولت الولايات المتحدة وحلفاؤها احتواءها، كانت ظاهرة عصيّة على التدجين ، إلا أنه حافظ دائما على استمرار إمداد واشنطن بالنفط وأعرب في الفترة الأخيرة عن أمله في أن يحظى البلدين بحقبة جديدة من العلاقات الطبيعية، وذهب إلى حد تأييد إعادة انتخاب باراك أوباما, ويدل ذلك على أن الرئيس الفنزويلي على الرغم من جموحه كان يتبع سياسة تعتمد على الواقعية في تحين الفرص أكثر من أيديولوجية خطيرة تهدد العالم.

12. على الرغم من الانتقادات الكبيرة التي تعرض لها هوجو شافيز باعتباره يبدو غير مهني أو حتى مهرجًا بسبب خطابه الناري وميله إلى توجيه الإهانات لقادة العالم ، فقد كان في الواقع سياسيًا ذكيًا للغاية واستراتيجيًا رائعًا. من خلال جاذبيته وموهبته كخطيب ، يمكن القول إنه فعل أكثر من أي زعيم آخر في أمريكا اللاتينية خلال نصف قرن لتوحيد العديد من البلدان في المنطقة ، إلى حد كبير من خلال الاستفادة من مشاعر الإهمال والإحباط المنتشرة التي تشعر بها الجماهير.

الخاتمة

عودة على بدأ تبقى الاحداث في فنزويلا مرتبطة ارتباط تام مع ما يدور اقليميا ودوليا , ومهما كانت محاولات هوجو شافيز لإصلاح الواقع الفنزويلي لا يمكن فصل الأحداث في فنزويلا عن سياقاتها العالمية والصراعات الأمريكية الغربية من جهة، والصينية الروسية من جهة أخرى، ، لكن وسط كل هذا تبقى شخصية هوجو شافيز المثيرة للجدل المنقذ لواقع بلده من الازمات ومحاولاته الكبيرة للعبور الى شاطئ الامان بعيدا عن التبعية الامريكية ومعاداه الفكر الامريكي علنا فقد أخذه عداؤه للولايات المتحدة الامريكية إلى التقرب من اعدائها ومنافسيها الدوليين , و اما على المستوى الداخلي على الرغم كل الجهود التي بذلها هوجو شافيز تبقى اكبر ازمات فنزويلا هي ذات طابع اقتصادي وتحتاج الى جهود اكبر ووقت زمني اطول من حياة هوجو شافيز الذي وافاه الاجل.

-الهوامش

)1 (Hugo Chávez summary, https://www.britannica.com/summary/Hugo-Chavez

(2)هوغو تشافيز: رجل الاشتراكية في القرن الحادي والعشرين, متاح على الرابط بتاريخ 2023/5/8 https://www.dw.com/ar/

)3(Kristina Cordero ,Hugo Chavez ,Cristina Marcano, Alberto Barrera Tyszka, Random House Publishing Group, 2007,p12

p22 ,Hugo Chavez ,(4)Cristina Marcano, Alberto Barrera Tyszka

(5) هوغو تشافيز: رجل الاشتراكية في القرن الحادي والعشرين, مصدر سبق ذكره.

)6(Cristina Marcano, Alberto Barrera Tyszka, Hugo Chavez, p24

(7) فنزويلا.. إحياء ذكرى مرور 20 عاماً على الانقلاب الفاشل ضد تشافيز, 14 أبريل 2022 , كراكاس- أ ف ب: متاح على الرابط بتاريخ 2023/8/9, https://asharq.com/ar/19Y4r2oGLur9QSzMW0zKr0

(8) دليل الاحصاءات العالمية 2019, الامم المتحدة , ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ,2019 , ص213

(9) فنزويلا ... ماذا تعرف عن الدولة صاحبة اكبر احتياطيات نفطية في العالم , تقارير وحدة ابحاث الطاقة , 5/7/ 2022, متاح على الرابط بتاريخ 23/ 6/ 2023 . https://attaqa.net/2022/07/05/%

)10(The Editors of , Hugo Chávez president of Venezuela , Brian A. Nelson, Encyclopaedia Britannica https://www.britannica.com/biography/Hugo-Chavez

(11)هوغو تشافيز: رجل الاشتراكية في القرن الحادي والعشرين, مصدر سبق ذكره.

(12) فتحي عبد الفتاح , هوجو شافيز والبرنامج البديل , صحيفة الوفد , قاهرية , 17/ 12/ 2006

(13) أحمد بوخريص , فنزويلا بين رئيسين , تقارير استراتيجية , المركز الديمقراطي العربي , 23/ يونيو 2023, متاح على الرابط

* الثورة البوليفارية: يشير إلى السياسات اليسارية والحركة الاجتماعية والعمليات السياسية في فنزويلا بقيادة الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز، وسُميت باسم سيمون بوليفار، الزعيم الثوري الذي عاش في بداية القرن التاسع عشر وهو فنزويلي من أمريكا اللاتينية وهو معروف في حروب الاستقلال الإسبانية الأمريكية من أجل استقلال غالبية دول شمال أمريكا اللاتينية التي كانت تخضع للحكم الإسباني. ووفقا لشافيز وغيره من المؤيدين، فإن (الثورة البوليفارية) تسعى لبناء حركة جماهيرية لتطبيق المذهب البوليفاري – الديمقراطية الشعبية والاستقلال الاقتصادي والتوزيع العادل للعائدات ووضع حد للفساد السياسي – في فنزويلا. حيث يفسرون أفكار بوليفار من منظور اشتراكي. للمزيد ينظر : Stephen G. Rabe.The Road to OPEC. United States Relations with Venezuela, 1919-1999, University of Texas Press, 1994.

(15) Hugo Chavez Frias The Blue Book, Printed in the Bolivarian ,Nicolás maduro) Republic of Venezuela , April 2015, p 22

(16) في مثل هذا اليوم عام 2013.. وفاة الرئيس الفنزويلى هوجو تشافيز , صحيفة اليوم السابع ، 05 مارس 2022 متاح على الرابط بتاريخ 2023/5/11 https://www.youm7.com/story/2022/3/5

(17) نيكولاس كوزلوف, هوغو شافيز: النفط، والسياسة، وتحدي الولايات المتحدة الأميركية, بلغراف ماكميلان, 2006 , ص 122

(18) فتحي عبد الفتاح , هوجو شافيز والبرنامج البديل , مصدر سبق ذكره.

(19) امل مختار, أزمة فنزويلا: نموذج أمريكي جديد لتغيير الأنظمة؟, قضايا وتحليلات – أوروبا , مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, صحيفة قاهرية , 7/2/ 2019.

(20) Stephen G. Rabe.The Road to OPEC. United States Relations with Venezuela, 1919–1999, University of Texas Press, 1999. p. 262.

(21) محي الدين مرعي , هوجو شافيز : صداع في راس امريكا, مكتبة النافذة , القاهرة – مصر , 2007, ص 24.

(22) عادل الجو جوي , هوجو شافيز : أسد فنزويلا ومرعب امريكا, دار الكتاب العربي , دمشق – القاهرة . 2007, ص26.

(23) Nicolas Maduro, Hugo Chavez Frias The Blue Book , Printed in the Bolivarian Republic of Venezuela ,April 2015,p 14

(24)هاني محمد فرج , معركة ديوك بين شافيز وبوش , صحيفة الاهرام , المصرية , قاهرية , 25/ 6/ 2012.

(25) مدحت الزاهد, من حرب كاسترو الى انتخابات شافيز تجارب لاتينية في ديمقراطية المشاركة , المجلس الاعلى للثقافة , وزارة الثقافة المصرية , القاهرة . 2007 ص39.

(26)روبرت سلتير, سلطة النفط: التحول في ميزان القوى العالمية, ترجمة محمد فتحي خضر, مؤسسة هنداوي , 2017, ص 188 .

(27). روسيا وفنزويلا تكرسان تحالفهما في مواجهة النفوذ الأميركي/ متاح على الرابط بتاريخ 2023/3/27 https://www.aljazeera.net/news/2008/9/27

(28) تشافيز الفلسطيني".. الذكرى السادسة لرحيله ومسيرته مستمرة, وكالة وطن للأنباء , متاح على الرابط بتاريخ 2023 /6/22 https://www.wattan.net/ar/news/277404.html

(29) المصدر نفسه .

(30) دعم واشنطن للمعارضة الفنزويلية: عين على النفط وأخرى على نفوذ إيران, صحيفة العرب, لندنية, 2019/2/14

(31) روبرت سلتير, سلطة النفط: التحول في ميزان القوى العالمية, ترجمة محمد فتحي خضر, مؤسسة هنداوي , 2017, ص 188 .

(32) روبرت سلتير, سلطة النفط: التحول في ميزان القوى العالمية, مصدر سبق ذكره ص 189

(33) فنزويلا... منجم الذهب لحزب الله : لن ينتهي وجوده هناك حتى يطاح بمادورو ,صحيفة اندبندنت البريطانية , باللغة العربية 6/ 8 / 2019 , متاح على الربط بتاريخ 10 / 6 / 2023
https://www.independentarabia.com/node

المصادر

التقارير الدولية

1. دليل الاحصاءات العالمية 2019, الامم المتحدة , ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ,2019 , ص213

الكتب

1. محي الدين مرعي , هوجو شافيز : صداع في راس امريكا, مكتبة النافذة , القاهرة – مصر , 2007.
2. عادل الجو جوي , هوجو شافيز : أسد فنزويلا ومرعب امريكا, دار الكتاب العربي , دمشق – القاهرة . 2007.
3. نيكولاس كوزلوف, هوغو شافيز: النفط، والسياسة، وتحدي الولايات المتحدة الأميركية, بلغراف ماكميلان, 2006 .
4. مدحت الزاهد, من حرب كاسترو الى انتخابات شافيز تجارب لاتينية في ديمقراطية المشاركة , المجلس الاعلى للثقافة , وزارة الثقافة المصرية , القاهرة . 2007
5. روبرت سلتير, سلطة النفط: التحول في ميزان القوى العالمية, ترجمة محمد فتحي خضر, مؤسسة هنداوي , 2017.

الكتب الاجنبية

(33) Cristina Marcano, Alberto Barrera Tyszka ,Hugo Chavez ,Kristina Cordero , Random House Publishing Group, 2007,
(2) Stephen G. Rabe.The Road to OPEC. United States Relations with Venezuela, 1919-1999, University of Texas Press, 1994.
(3) Nicolás maduro ,Hugo Chavez Frias The Blue Book, Printed in the Bolivarian Republic of Venezuela , April 2015,
(4) Stephen G. Rabe.The Road to OPEC. United States Relations with Venezuela, 1919-1999, University of Texas Press, 1999. p. 262.

المجلات والصحف

1. فتحي عبد الفتاح , هوجو شافيز والبرنامج البديل , صحيفة الوفد , قاهرية , 17/ 12/ 2006

2. امل مختار, أزمة فنزويلا: نموذج أمريكي جديد لتغيير الأنظمة؟, قضايا وتحليلات – أوروبا , مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, صحيفة قاهرية , 7/2/ 2019.

3. هاني محمد فرج , معركة ديوك بين شافيز وبوش , صحيفة الاهرام , المصرية , قاهرية , 25/ 6/ 2012.

4. دعم واشنطن للمعارضة الفنزويلية: عين على النفط وأخرى على نفوذ إيران, صحيفة العرب, لندنية, 2019/2/14 شبكة الانترنيت **https://www.britannica.com/summary/Hugo-Chavez**

(2) The Editors of , Hugo Chávez president of Venezuela ,Brian A. Nelson https://www.britannica.com/biography/Hugo-Chavez,Encyclopaedia Britannica

3. هوغو تشافيز: رجل الاشتراكية في القرن الحادي والعشرين, متاح على الرابط بتاريخ 2023/5/8 https://www.dw.com/ar/

4. فنزويلا.. إحياء ذكرى مرور 20 عاماً على الانقلاب الفاشل ضد تشافيز, 14 أبريل 2022 , كراكاس- أ ف ب: متاح على الرابط بتاريخ 2023/8/9, https://asharq.com/ar/19Y4r2oGLur9QSzMW0zKr0

5. فنزويلا ... ماذا تعرف عن الدولة صاحبة اكبر احتياطيات نفطية في العالم , تقارير وحدة ابحاث الطاقة , 5/7/ 2022, متاح على الرابط بتاريخ 23/ 6/ 2023 . https://attaqa.net/2022/07/05/%

6. أحمد بوخريص , فنزويلا بين رئيسين , تقارير استراتيجية , المركز الديمقراطي العربي , 23/ يونيو 2023, متاح على الرابط https://democraticac.de/?tag=

7. في مثل هذا اليوم عام 2013.. وفاة الرئيس الفنزويلى هوجو تشافيز , صحيفة اليوم السابع ، 05 مارس 2022 متاح على الرابط بتاريخ 2023/5/11 https://www.youm7.com/story/2022/3/5

8. روسيا وفنزويلا تكرسان تحالفهما في مواجهة النفوذ الأميركي/ متاح على الرابط بتاريخ 2023/3/27 https://www.aljazeera.net/news/2008/9/27

9. تشافيز الفلسطيني".. الذكرى السادسة لرحيله ومسيرته مستمرة, وكالة وطن للأنباء , متاح على الرابط بتاريخ 22/6/ 2023 https://www.wattan.net/ar/news/277404.html

10. فنزويلا... منجم الذهب لحزب الله : لن ينتهي وجوده هناك حتى يطاح بمادورو ,صحيفة اندبندنت البريطانية , باللغة العربية 6/ 8 / 2019 , متاح على الربط بتاريخ 10 / 6 / 2023 https://www.independentarabia.com/node